



الفنون التشكيلية بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية

صلاح الدين سليمان رمضان الحاج

المعهد العالي للتقنيات الفنون طرابلس – ليبيا

salahbelhaj1966@gmail.com*Visual Arts: Between Visual Identity and Cultural Memory**Salah El-Din Suleiman Ramadan Al-Hajj**Higher Institute of Art Technologies, Tripoli – Libya*تاريخ الاستلام: 2026/08/20 تاريخ المراجعة: 2026/08/25 تاريخ القبول: 2026/09/15 تاريخ النشر: 2026/09/24

ملخص البحث :

يهدف هذه البحث على العلاقة التفاعلية بين الفنون التشكيلية والهوية البصرية والذاكرة الثقافية ، باعتبار العمل الفني وسيطا رمزيا يعيد صياغة الموروث الحضاري ويمثل خزيننا بصريا للجماعة . تهدف الدراسة إلى تتبع كيفية تحويل الفنان التشكيلي للمفاهيم الثقافية والرموز التاريخية إلى لغة بصرية تكرى الهوية وتصور الذاكرة الجمعية من الاندثار . وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفكيك الأشكال والرموز في نماذج مختارة من الأعمال التشكيلية ، وبيان قدرتها على نقا المضامين الثقافية عبر الأجيال . وتتوصل الدراسة إلى أن الفن التشكيلي ليس مجرد نتاج جمالي محيد ، بل هو أداة استراتيجية لصياغة الهوية البصرية وترسيخ الذاكرة الثقافية لمواجهة تحديات العولمة والتماثل الثقافي .

الكلمات المفتاحية: الفنون – التشكيلية – الهوية – البصرية – الثقافة.

Abstract (English)

This study examines the interactive relationship between visual arts, visual identity, and cultural memory, considering the artwork as a symbolic medium that reformulates cultural heritage and serves as a visual repository for the community. The study aims to trace how visual artists transform cultural concepts and historical symbols into a visual language that reinforces identity and safeguards collective memory from oblivion. Employing a descriptive-analytical approach, the study deconstructs forms and symbols in selected visual artworks to demonstrate their capacity to transmit cultural contents across generations. The study concludes that visual art is not merely a neutral aesthetic product, but rather a strategic tool for shaping visual identity and consolidating cultural memory in the face of globalization and cultural homogenization.

Keywords: Arts – Plastic Arts – Identity – Visual – Culture.

1- المقدمة

تعد الفنون التشكيلية إحدى أهم الركائز الأساسية التي تبنى عليها الهويات البصرية للمجتمعات ، فهي ليست مجرد انعكاس جمالي عابر للواقع ، بل هي لغة ترميزية مكثفة تختزل التاريخ والحضارة والمعتقدات . إن الهوية البصرية في الفن تتجاوز حدود الشكل الخارجي لتصبح نسقا دلاليا يعبر عن تميز المجتمع وخصائصه الثقافية . أن الهوية البصرية في الخطاب الفني لا تتشكل من فراغ ، بل هي حصيلة تراكمات معرفية ورمزية يستدعيها الفنان من مخزونه الحضاري لتأكيد الانتماء والخصوصية في مواجهة الذوبان الثقافي . وفي هذا السياق ، تلعب الذاكرة الثقافية دور الممول الرئيسي للهوية البصرية ، فالذاكرة الثقافية ليست مجرد أرشفة للماضي ، بل هي عملية استعادة مستمرة للموروث وإعادة إنتاجه بصريا ليلآئم الحاضر ويؤرخ للمستقبل ، وتعتبر الذاكرة الثقافية مؤسسة للتواصل الاجتماعي تعنى بنقل الصور والنصوص والطقوس التأسيسية التي تحدد للمجتمع حيث يشكل الفن البصري أحد أهم الحوامل الرمزية التي تضمن استمرار هذه الذاكرة عبر الزمن وتتجلى إشكالية العلاقة بين الفن والذاكرة في قدرة الفنان التشكيلي على استحضر الرموز والتراث الشفهي والمادي وتحويلها إلى أشكال والوان تمتلك قوة التأثير والاستمرار ، مما يجعل العمل الفني وثيقة بصرية تقاوم

المحو والتهميش. والعمل الفني هو المنطقة التي تلتقي فيها الذاكرة الثقافية بالوعي البصري ، حيث يتحول التراث من حالة جمود تاريخية إلى كائن حي يتنفس عبر اللوحة والمنحوتة ،مما يمنح المجتمع استمرارية حضارية .

2- مشكلة البحث :

يواجه العالم المعاصر موجات متتالية من العولمة الثقافية والتطور الرقمي السريع، مما أدى إلى حالة من التماثل البصري وتهميش الخصوصيات الثقافية للمجتمعات. وتبرز المشكلة البحثية في تراجع دور الهوية البصرية المحلية وخطر انقطاع الصلة بالذاكرة الثقافية الأصيلة ،حيث يغدو الفن التشكيلي المعاصر في كثير من الأحيان مغتربا عن جذوره الثقافية .

تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي :

كيف يسهم الفن التشكيلي في صياغة وترسيخ الهوية البصرية من خلال استدعاء وإعادة إنتاج الذاكرة الثقافية ؟
وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما اليات تحويل الرموز والتراث الثقافي إلى عناصر بصرية في العمل التشكيلي ؟
- كيف تؤثر الذاكرة الثقافية في تشكيل الملامح البصرية للهوية الوطنية والإنسانية ؟

3- فرضيات البحث :

- توجد علاقة جدلية وتفاعلية بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي المعاصر ، وفي كيفية توظيف الفنان للموروث الثقافي والمرجعيات التراثية في بناء لغته البصرية الخاصة ، مع إعادة إنتاجها بأسلوب معاصر يحقق التواصل بين الماضي والحاضر.
- تختلف اليات اشتغال الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي باختلاف السياق الثقافي والتاريخي مما ينتج هويات بصرية متنوعة تعكس خصوصية كل بيئة من حيث المرجعيات التراثية والأسطورية والجمالية .
- واجه التعبير عن الهوية في الفن التشكيلي تحولات نوعية بفعل العصر الرقمي ،تمثلت في ظهور وسائل وتقنيات جديدة أعادت تشكيل الهوية البصرية .
- يمثل الفن التشكيلي أداة فعالة للمقاومة الثقافية في مواجهة العولمة من خلال استلهم الموروث وإعادة تقديمه بلغة بصرية معاصرة ، مما يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية ونقاها للأجيال القادمة وتعزيز الاعتراز بها .

4- أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الجوانب التالية

الأهمية النظرية :

- يرصد المكتبة العربية بدراسة تربط بين الفلسفة الجمالية للحقوق البصرية والعلوم الاجتماعية (الذاكرة الثقافية والهوية) .
- يساهم في تأطير المفاهيم البصرية المعاصرة وتأسيس كيفية تعامل الفن مع الذاكرة الحضارية .
- الأهمية التطبيقية -العملية :
- يفيد النقاد والدراسين في مجال الفنون الجميلة والتربية الفنية في كيفية تحليل الاعمال التشكيلية ذات المضامين الثقافية .
- يوجه الفنانين التشكيلين والمصممين نحو استثمار المخزون الثقافي المحلي لصياغة هويات بصرية أصيلة ومعاصرة في أن واحد .
- الأهمية تراثية :
- الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة تحديات العصر الرقمي ، ويقترح سبل دمج الفنون التشكيلية في المناهج التعليمية لتعزيز الوعي الثقافي .

5- الأهداف البحث :

- كشف العلاقة الجدلية بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية وفهم كيفية تفاعلها في تشكيل العمل الفني .
- تحليل آليات اشتغال الذاكرة الثقافية في تشكيل الهوية البصرية للفنان والكشف عن كيفية تحول المرجعيات التراثية والبيئية الي مفردات بصرية في اللوحة .
- رصد تحولات الهوية البصرية في سياق العصر الرقمي وتأثير التقنيات الحديثة علي أساليب التعبير عن الهوية والذاكرة .
- تحديد الإشكاليات والمخاطر التي تهدد الهوية الثقافية في الفن التشكيلي ، وفي مقدمتها العولمة الثقافية
- تقديم رؤية نقدية لعلاقة الفن التشكيلي ودوره في توثيق الهوية ونقلها للأجيال القادمة .

6- منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي كمنهج رئيسي

الجانب النظري دراسة مفهوم الهوية البصرية والذاكرة الثقافية، والعلاقة بينهما مع تناول العناصر والرموز والعلامات البصرية المرتبطة بالثقافة المحلية .
المنهج التحليلي بتحليل .

7- حدود البحث :

- الحدود الموضوعية : الإشكاليات التي تواجه الهوية الثقافية في الفن التشكيلي البصرية للفنان العربي المعاصر .
- الحدود المكانية : نماذج مختارة من التجارب التشكيلية .
- الحدود الزمنية : من عام 1970- 2025 م

8- المصطلحات البحث :

- الهوية البصرية تعريف لغوي : الهوية البصرية هي نظام العلامات المرئية الذي يميز فرداً أو مؤسسة أو جماعة ، ويترجم الخصائص إلى عناصر بصرية قابلة للقراءة .
- تعريف إجرائي الهوية البصرية : هي مجموعة السمات التشكيلية والاسلوبية التي تميز إنتاجاً فنياً عن غيره ، وتتشكل عبر العلاقة الجدلية بين المرجعيات الثقافية للفنان واختياراته التشكيلية .
- الهوية الثقافية تعريف لغوي : هي القدر الثابت والمشارك من السمات العامة التي تميز حضارة أمة عن غيرها ، وتشمل الذكريات والتصورات والقيم والرموز .
- الهوية الثقافية تعريف إجرائي : في الفن التشكيلي الهوية الثقافية هي الشفرة البصرية التي تعكس الخصوصية التاريخية والجمالية لجماعة ما ، وتتجلى في الألوان والرموز والأشكال والتقنيات .
- الذاكرة الثقافية تعريف لغوي : يتكون مصطلح الذاكرة الثقافية من لفظين هما الذاكرة والثقافة . فالذاكرة والثقافة في اللغة مشتقة من الفعل "ذكر" وتدل على الحفظ واستحضار ما سبق للإنسان أن عرفه أو مر به، كما ترتبط بمعاني التذكر وعدم النسيان . أما الثقافة فتدل في أصلها اللغوي على الفطنة والذكاء والتأديب، أو ما يكتسبه الإنسان من معارف وقيم وعادات وأساليب في التفكير والسلوك .
- الذاكرة الثقافية تعريف إجرائي : هي مجموعة المعاني والقيم والرموز والعناصر البصرية والممارسات التي تخزنها الجماعة بوصفها تعبيراً عن خبراتها وموروثها الثقافي وتعبير عن هويته وخصوصيته وتنتقل من جيل إلى جيل ،
- تعريف الفنون التشكيلية : هي مجموعة من الممارسات الفنية التي تقوم فيها الفنان بتشكيل المادة أو تنظيم العناصر المرئية من أجل التعبير عن فكرة أو إحساس أو تجربة معينة . وتشمل مجالات متعددة مثل : الرسم والتصوير والخزف والطباعة وغيرها من الفنون التي تعتمد على الشكل واللون والخط والملمس والفراغ بوصفها وسائل أساسية للعمل الفني .
- تعريف الفنون التشكيلية إجرائياً : هي مجموعة المفردات والعناصر والصياغات البصرية المستمدة من مجالات الفن التشكيلي ، والرسم والزخرفة والتصوير والنحت والخزف والطباعة والتي يمكن توظيفها داخل التصميم لإنتاج تكوينات بصرية تحمل قيمة جمالية وتعبيرية ، وبعض الدلالات والرموز المرتبطة بالثقافة والذاكرة .

9- الدراسات السابقة :

- الدراسة الأولى : العنوان التشبية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر دراسة تحليلية للعلاقة الجدلية وبناء الهوية البصرية .
الباحثان : نجلاء الصادق ، سكينه الشعافي ، 2005
- المخلص : كشف الدراسة العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد في التشكيل الليبي المعاصر ، وخلصت إلى أن التشبيهية ليست نقيضاً للتجريد بل منطلقاً تأويلياً له ، من خلال استلهاً البيئة المحلية وتعميق البحث في بنيتها الرمزية .
- وجه التشابه : تتطابق منهجياً مع بحثنا في اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والنقدي وتدرس العلاقة ذاتها بين التقنيات التشكيلية والهوية .
- وجه الاختلاف : اقتصرنا على التجربة الليبية ، بينما بحثنا التشكيلي .
- درستنا أوسع نطاقاً تتناول أكثر من فنان ومجتمع ، وبينما دراسته تخصصت في تجربة فنان واحد .
- الدراسة الثانية : دور الفنون التشكيلية في التعبير عن الهوية الثقافية والمجتمعية في العصر الرقمي دراسة منشورة 2025 .

المخلص : حللت الدراسة دور الفنون التشكيلية في التعبير عن الهوية الثقافية في العصر الرقمي ، وكيف أصبحت التكنولوجيا الرقمية وسيلة جديدة للفنانين للتعبير عن قضاياهم الثقافية وأن الفنون التشكيلية تلعب دوراً في تعزيز الهوية الثقافية وأن التقنيات الرقمية توفر فرصاً جديدة للإبداع والتعبير الثقافي وبدمج الفنون التشكيلية في المناهج التعليمية للحفاظ على الهوية الثقافية

- وجه التشابه : تتفق مع بحثنا في دراسة دور الفن التشكيلي في التعبير عن الهوية ، وتأثير العصر الرقمي .
 - وجه الاختلاف : دراستنا تركز أكثر علي العلاقة الجدلية بين الهوية والذاكرة ، بينما الدراسة السابقة ركزت علي دور الفن في العصر الرقمي وتناولت جوانب تعليمية وتطبيقية أكثر .
 - **الدراسة الثالثة :** العنوان دراسة مدى حضور الهوية في أعمال الفنانين العمانيين المعاصرين دراسة منشورة في المجلة الأردنية للفنون ، 2022
- المخلص رصدت الدراسة مدى الوعي بمفهوم الهوية ومدى تضمينها في أعمال الفنانين المعاصرين مع التركيز علي الرموز والأساليب والمدارس الفنية المستخدمة ، والاشكاليات التي تحد من تضمين الهوية ، استعانت الدراسة بمفاهيم الهوية الثقافية والخطاب التشكيلي ، وأكدت ان الفنان هو القادر على مواجهة حملات التغريب والعولمة من منطق هويته .
- وجه التشابه : تشترك مع بحثنا في دراسة الهوية بوصفها مفهوما محوريا في الفن التشكيلي ، وفي الاهتمام بالإشكاليات والتحديات التي تواجه التعبير عنها .
- وجه الاختلاف : دراستنا تشمل بعدا آخر هو الذاكرة الثقافية ، وتقدم إطار نظريا أكثر شمولاً ، بينما دراستهم ركزت علي الحضور الفعلي للهوية في الاعمال من منظور ميداني وإحصائي.

الباب الثاني : الإطار النظري – الهوية البصرية والذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي .

الفصل الأول : الهوية البصرية – المفهوم والابعاد .

تعريف الهوية البصرية في السياق التشكيلي :

تعد الهوية البصرية من المفاهيم المركزية التي شغلت الفكر النقدي والفني المعاصر ، إذا تتجاوز كونها مجرد سمات شكلية أو علامات مرئية ، لتصل إلى كونها نظاما دالا ليا معقدا يعكس الخصوصية الثقافية والجمالية لجماعة ما . ويشير هذا المفهوم إلى مجموعة السمات والخصائص البصرية المميزة التي تحدد الطابع الفني لمجتمع أو فنان ، وتعكس قيمه الثقافية والجمالية من خلال العلاقة الجدلية بين التشبيهية والتجريد في تشكيل الصورة الفنية . ويؤكد الناقد الفنان سيد هويدي في كتابه " هويتنا البصرية " ان الهوية البصرية ليست مجرد انعكاس سلبي للواقع ، بل هي فعل ابداعى يتدخل فيه الفنان بوعيه وخياراته الجمالية ، ليعيد تشكيل المرجعيات الثقافية في صورة فنية جديدة تحمل بصمته الخاصة .

الابعاد الجمالية والفلسفية للهوية البصرية :

تتأسس الهوية البصرية في الفن التشكيلي المعاصر على جدلية معقدة بين الأصالة ، بين الوفاء للجذور الثقافية والانفتاح على التجارب العالمية . وي طرح الباحث المغربي إبراهيم الحسين في كتابه " التشكيل العربي المعاصر : جماليات تراثية تساؤلات جوهرية حول لمرجعيات التراثية والرهانات الإبداعية التي أسس عليها الفن التشكيلي المعاصر أبنيته الجمالية ، والتي رسمت خلال حقبة إبداعية إشراقية سمات هويتنا البصرية المشتركة . ويبحث الحسين في مدى قدرة الفنانين العرب على حماية الجذور المقعدة لمنجزهم التشكيلي المهدد بالهدر والتمزيق والاختراق القيمي " مستنكرا تفریط البعض في الموروث الجمالي العربي الإسلامي من عمارة وخطوط ورقش ومنمنمات . وهذا يؤكد أن الهوية البصرية ليست معطى ثابتا بل هي مشروع جمالي وفكري يحتاج إلى وعي وحماية بل هي مشروع جمالي وفكري يحتاج إلى وعي وحماية وتطوير مستمر .

الهوية البصرية بين التشبيه والتجريد :

تشكيل العلاقة بين التشبيهية والتجريد أحد أهم المداخل لفهم الهوية البصرية في الفن التشكيلي . فالتشبيهية ، بوصفها اتجاها فنيا يستند إلى تمثيل الواقع ، والتجريد ، بوصفه اختزالا للأشكال إلى جوهرها الرمزي ، ليستا نقيضين متباعين ، بل هما حلقتنا متكاملتان في بناء الهوية البصرية . وقد كشفت دراسة حديثة أن "التشبيهية ليست نقيضا للتجريد بل منطلقا تأويليا له ، من خلال استلهم البيئة المحلية وتعميق البحث في بنيتها الرمزية . وهذا يعني أن الفنان التشكيلي المعاصر ، حين يستلهم البيئة المحلية والمرجعيات التراثية ، فإنه لا يكتفي بنقلها كما هي ، بل يعمل على تفكيكها وإعادة بنائها في صيغة فنية جديدة تجمع بين الوضوح الدلالي والعمق الرمزي .

الفصل الثاني : الذاكرة الثقافية – المفهوم والآليات :

الذاكرة الثقافية : النشأة والمفهوم :

يعد مصطلح "الذاكرة الثقافية من أهم المساهمات النظرية في حقل الدراسات الثقافية خلال القرن العشرين ، وقد صاغ هذا المصطلح الألماني بان اسمان عام 1992 في كتابه الذاكرة الثقافية الذي ترجم إلى العربية تحت عنوان الذاكرة الحضارية الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى . ويعرف اسمان الذاكرة الثقافية بانها البعد الخارجي للذاكرة الإنسانية أي أنها ليست مجرد مخزون داخلي في العقل الفردي ، بل هي نظام خارجي موضوعي يتجسد في الرموز والنصوص والطقوس والأشكال المادية . ويحدد اسمان وظيفتين لفعل التذكير : الأولى هي الذكرى المؤسسة حضاريا التي تستند إلى الأصول والجذور الحضارية والثانية هي الذاكرة

الاتصالية التي تشمل الذكريات المتصلة بالماضي القريب والمحدد بفترة زمنية معينة ، وقد تمتد لثلاثة أو أجيال

آليات اشغال الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي :

تشتغل الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي عبر آليات معقدة تتجاوز مجرد استرجاع الماضي ، لتصل إلى إعادة إنتاجه وتوظيفه في الحاضر . ويشير أسمان إلى أن الذاكرة الثقافية تتعامل مع أشياء موضوعية ثابتة بأشكال شتى : شعائر طقوس ، قصص ، أساطير ، أشكال ، رموز ، أزياء ، ألوان ، مناظر وغيرها . وهذه العناصر جميعها تشكل المادة الخام التي يعمل عليها الفنان التشكيلي لبناء لغته البصرية .

ويؤكد اسمهان على عملية " تدعيم وتقوية الذاكرة عبر ربطها بالمكان " وزج إشارات ورموز في المكان الطبيعي ، بمعنى تغذية المكان العادي بإشارات ورموز معينة ذات معنى حضاري وهذا ما يعرف " سيبيولوجيا المكان " أو سبطة المكان في الاعمال الفنية التي تستدعي المدينة التراثية أو القرية أو الصحراء بوصفها فضاءات للذاكرة الجماعية ، وليس مجرد خلفيات للوحة .

الذاكرة الثقافية وبناء الهوية :

ترتبط الذاكرة الثقافية ارتباطاً عضوياً ببناء الهوية ، إذا تشمل الأحداث الواقعية وغير الواقعية كالأساطير ، بمعنى أن الأساطير التي يذكرها الأشخاص يمكن أن تشخص كرموز لها لتتحول إلى التاريخ المتذكر ، ومن ثم ستسجل تلك الأحداث كتاريخ مؤسس حضارياً ويؤسس بدوره للهوية " . وهذا يعني أن الذاكرة الثقافية تنتج الهوية بقدر ما تعبر عنها ، فهي ليست مجرد استرجاع لما كان ، بل هي فعل تأسيسي لما ينبغي أن يكون وفي السياق التشكيلي ، يلاحظ أن الذاكرة الثقافية تأخذ الأحداث المشخصة طابعاً خاصاً ، كما في الأبعاد والطقوس التي لها وظائف كثيرة من أهمها أنها تمثل هوية للجماعة التي تتذكر ، لذلك تكونت هذه الهوية ليست هي هوية للحياة اليومية الاعتيادية ، لأنها تحتوي على ذكرى خاصة فيها شيء من الطوقسية .

الفصل الثالث : التراث والهوية في الفن التشكيلي العربي .

إشكالية العلاقة بين التراث والهوية :

تطرح العلاقة بين التراث والهوية في الفن التشكيلي العربي إشكالية مركبة ، تتصل بمدى قدرة الفنان على استلها الموروث دون الانغلاق فيه ، ومدى قدرته على الانفتاح على الحداثة دون فقدان جذوره . وقد تصدى لهذه الإشكالية عدد من الباحثين العرب ، وفي مقدمتهم خير الدين عبد الرحمن في كتابه حيرة الفن التشكيلي العربي ما بين جذور واعترا ، الذي يتناول " الهوية العربية في مواجهة لا التشكيك وانتكاسات أفرزت تفاعلات ما بين الهوية والتثقف وهوية الثقافة العربية وهوية التشكيل العربي . ويوضح الكتاب أن الفن التشكيلي العربي المعاصر يعيش حالة حيرة بين " جذور تمتد عميقاً في التاريخ والتراث ، واعترا يفرضه الحيرة ليست بالضرورة سلبية ، إذ يمكن أن تكون دافعا للإبداع إذا ما وظفت بوعي نقدي .

التراث بوصفه منهجاً في الرؤية :

من أعمق الطروحات في هذا السياق ما يقدمه إبراهيم الحسين في كتابه التشكيل العربي المعاصر : جماليات تراثية " حيث يؤكد أن التراث لا يستعاد بوصفه زخرفة جامدة ، بل بوصفه منهجاً في الرؤية ، وفعل ذاكرة حية تحول الماضي من حنين متحف إلى طاقة خلافة . وهذا يعني أن التراث في الفن التشكيلي ليس موضوعاً يرسم أو شكلاً يقلد بل هو رؤية للعالم ومنهج في التفكير البصري

ويضيف الحسين أن هذا السعي كان " محاولة جادة للتحرر من الأساليب الاستشراقية ومحاولات التغريب .

نماذج من الحركات التشكيلية العربية :

يقدم الحسين في كتابه تحليلاً موسوعياً للحركات التشكيلية العربية الكبرى التي جعلت من العودة للجذور مشروعاً فكرياً متكاملًا ومن أبرزها :

- جماعة بغداد : التي أسسها الفنان جواد سليم وشقيقه جميل ، والتي عملت على الدمج بين التراث العراقي والفن الحديث .

- مدرسة تونس : التي اهتمت بالتراث الأمازيغي والعربي في صياغات تشكيلية معاصرة .

- مدرسة الدار البيضاء : التي ارتبطت بالبحث في الهوية المغربية والتعدد الثقافي .

- الحروفية : التي حولت الحرف العربي إلى مفردة تشكيلية وقيمة جمالية مجردة تتجاوز دلالاته اللغوية ويؤكد الحسين أن هذه الحركات لم تكن مجرد محاولات فردية ، بل كانت مشاريع فكرية متكاملة سعت إلى إثبات إبان وبعد فترة الاستعمار .

الفصل الرابع : الذاكرة والمكان في الفن التشكيلي العربي :

جدلية التأثير والتأثر بين الفن وذاكرة المكان :

تعد العلاقة بين الفن وذاكرة المكان من الموضوعات الخصبة في الدراسات التشكيلية العربية ، وقد تناولها د. خالد البغدادي في كتابه الفن وذاكرة المكان ديالكيتك التأثير والتأثر الصادر عن وزارة الثقافة المصرية ضمن سلسلة أفاق الفن التشكيلي يعالج الكتاب الجدلية التفاعلية بين العمل الفني والمكان الذي ينتج فيه ، من حيث كيف

يوثر المكان في تشكيل الرؤية الفنية وكيف يعيد الفن تشكيل ذاكرة المكان . ويشير البغدادي إلى أن المكان ليس مجرد خلفية جغرافية للعمل الفني ، بل هو حامل لذاكرة جماعية ومصدر للرموز والاشارات التي يستلهمها الفنان . وهذه الرؤية تتفق مع ما طرحه يان أسمان حول سمطة المكان وربط الذاكرة بالمكان عبر إشارات ورموز معينة ذات معنى حضاري .

تمثلات المدينة التراثية في الفن التشكيلي :

من أهم تجليات الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي العربي تمثلات المدينة التراثية ، حيث تصبح المدينة في اللوحة التشكيلية فضاء للذاكرة الجماعية يتجاوز حدودها الجغرافية . وقد صدر حديثا كتاب بعنوان تمثلات المدينة التراثية في الفن التشكيلي العربي : ذاكرة المكان وإنشائية الفضاء الفني ، يتناول كيف يظهر المكان خلاله الفنان بناء علاقته بالمكان وبالذاكرة الجماعية . ويؤكد هذا الكتاب أن المدينة التراثية في الفن التشكيلي العربي ليست موضوعا للتصوير الفوتوغرافي ، بل هي فضاء إنشائي يعيد الفنان تشكيله وفق رويته الجمالية وذاكرته الثقافية . وهذا يعني أن الذاكرة المكانية في التشكيلي هي ذاكرة منتجة ، وليست ذاكرة مستعادة فحسب .

ذاكرة اللوحة التشكيلية :

من التلب المهمة في هذا السياق كتاب جدار العين والعقل ذاكرة اللوحة التشكيلية للناقد العراقي جاسم عاصي الذي يتجاوز تقاليد الكتابة النقدية في الفن التشكيلي ، متمعنا في جدل العلاقة بين البصر والفكر ، بين الصورة والحس ، بين الإنسان والمكان ، عبر تمثلات اللوحة وذاكرتها . وي طرح الكتاب سؤالا جوهريا : هل للوحة التشكيلية ذاكرة خاصة ؟ وما يمكن الحديث عن ذاكرة بصرية تنفصل عن ذاكرة الفنان وذاكرة الجماعة ؟ ويجيب عاصي بان اللوحة التشكيلية ليست وعاء سلبيا للذاكرة ، بل هي كائن بصري له حياته الخاصة ، يتفاعل مع المتلقي بطرق متعددة ، ويستدعي من الذاكرة الجماعية ما يخدم وجوده الجمالي .

الفصل الخامس : الفن وسياسات الذاكرة في العالم العربي :

الذاكرة بين الفن والسياسة :

تتجاوز الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي العربي حدود الجمالي لتصل إلى السياسي ، إذا تصبح الذاكرة ساحة صراع بين سرديات رسمية تسعى إلى تثبيت هوية معينة ، وسرديات مضادة تسعى لت المسكين في كتابها الفن وسياسات الذاكرة : هل يمكن الخروج من جماليات الغرب ؟ هذه الإشكالية بعمق فلسفي . يتناول الكتاب العلاقة بين الفن والذاكرة والهويات الثقافية فب ظل التحولات الاجتماعية والسياسية ، والسياسية ، وي طرح تساؤلات جوهرية حول دور الفن في مقاومة السرديات الجاهزة ومحاولة إعادة بناء الهوية الفردية والجمعية بعيدا عن الانغلاق في الهويات الثابتة . وهذا يعني أن الفن التشكيلي في العالم العربي ليس ترفا جماليا ، بل هو فعل سياسي بامتياز ، بمعنى أنه يتدخل في سياسات الذاكرة التي تحدد من يتذكر ؟ وماذا يتذكر ؟ وكيف ؟

الفن كأداة لمقاومة النسيان :

في سياقات الاستعمار والنزاع والحرب ، تصبح الذاكرة مسألة بقاء ، ويصبح الفن أداة مقاومة ضد النسيان أو ضد السرديات التي تسعى إلى محو الذاكرة . ويشير كتاب الفن وسياسات الذاكرة إلى أن ثمة علاقة ما بين الفن والذاكرة والضحايا ، وأن الفنون في أوطاننا العربية تتحمل مسؤولية حفظ الذاكرة في مواجهة الإبادة الجماعية المتلفة التي تركت المجتمعات في مواجهه مباشرة مع أصوات الضحايا وصور أشلائهم . وفي هذا السياق ، يصبح الفن التشكيلي أرشيفا بديلا للذاكرة الوطنية ، خاصة عندما تتعرض السرديات الرسمية للتزييف أو المحو . ويشير كتاب انطولوجيا الفنون التشكيلية في لبنان لرمزي الحافظ إلى أن الفن المفاهيمي كان استجابة مباشرة لانهايار الأرشيف الرسمي والذاكرة الوطنية ، وأن التصوير والارشفة أصبحا إطارا فكريا واستراتيجية نقدية وليست مجرد وسيلة .

الفن التشكيلي وبناء الهوية الجمعية :

يوكد كتاب الفن وسياسات الذاكرة أن أحدا هم التحديات الفكرية والثقافية التي تواجهها المجتمعات الغربية المعاصرة هو كيفية بناء هوية جمعية تتجاوز الانغلاق في الهويات الثابتة ، وأن الفن يمكن أن يلعب دورا محوريا في هذا البناء . فالفن التشكيلي ، بقدرته على تصوير المعاناة وحفظ الذاكرة وإعادة صياغة الهوية ، يصح أداة تحرر بقدر ما هو أداة تعبير .

الفصل السادس : خلاصة الإطار النظري :

جدلية الهوية والذاكرة في الفن التشكيلي .

يتضح من خلال هذا الإطار النظري أن العلاقة بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي العربي ليست علاقة خطية أو أحادية الاتجاه ، بل هي علاقة جدلية معقدة يتداخل فيها الجمالي بالثقافي بالسياسي . فالذاكرة الثقافية تغذي الهوية البصرية بالمرجعيات والرموز والمفردات ، والهوية البصرية تعيد إنتاج الذاكرة الثقافية في صيغ فنية جديدة تحمل بصمة الفنان وخصوصية عصره .

الموروث الثقافي بين الحماية والإبداع :

يكشف الإطار النظري أن الموروث الثقافي ليس معطى جاهزا ينقل من جيل إلى جيل كما هو ، بل هو مادة حية تحتاج إلى إعادة قراءة وإعادة توظيف . ويؤكد إبراهيم الحيسن أن التراث في الفن التشكيلي العربي لا يستعد

بوصفه زخرفة جامدة ، بل بوصفه منهجا في الروية ، وفعل ذاكرة حية تحول الماضي من حنين متحفى إلى طاقة خلاقة .

أفاق البحث المستقبلية :

يطرح هذا الإطار النظري عددا من الأسئلة المستقبلية التي يمكن أن تشكل موضوعات لبحوث لا حقة ، ومنها كيف تتعامل الأجيال الفنية العربية الجديدة مع الذاكرة الثقافية في ظل التحولات الجمالية المعاصرة ؟ وماهي سياسات الذاكرة التي ينتجها الفن التشكيلي العربي في سياقات الهجرة والمنفى ؟ وكيف يمكن للفن التشكيلي أن يسهم في بناء ذاكرة مستقبلية للأجيال القادمة ؟

النتائج :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها علي النحو التالي .

- 1- العلاقة الجدلية بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية علاقة حية ومستمرة . وكشف البحث أن العلاقة بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي ليست علاقة عابرة او سطحية بل هي علاقة جدلية عميقة يتغذى فيها كل طرف من الآخر . فالذاكرة الثقافية تمد الهوية البصرية بالمرجعيات وللرموز والمفردات التي تشكل مادتها الخام ، والهوية البصرية تعيد إنتاج هذه الذاكرة في صيغ فنية جديدة تحمل بصمة الفنان وقد تجلى ذلك بوضوح في الاعمال عينة البحث ، حيث وظف الفنانون رموزا تراثية متعددة ، واستلهموا الاساطير والطقوس ، وحولوا الذاكرة الجمعية إلى مفردات بصرية معاصرة . وهذا النتيجة تؤكد ما طرحه إبراهيم الحسين من أن التراث في الفن التشكيلي العربي لا يستعاد بوصفه زخرفة جامدة ، بل بوصفه منهجا في الروية وفعل ذاكرة حية تحول الماضي من حنين متحفى إلى طاقة خلاقة .
- 2- الذاكرة الثقافية مادة متغيرة وليست ثابتة . وظهر البحث أن آليات اشتغال الذاكرة الثقافية في الفن التشكيلي تختلف باختلاف السياق الثقافي والتاريخي لكل مجتمع فما يستدعيه الفنان الليبي من ذاكرة تختلف عن ما يستدعيه الفنان العراقي او المصري وقد ظهر هذا الاختلاف في الرموز والأساليب التشكيلية والعلاقة بين التشبيهية والتجريد وهذا يعني ان الذاكرة الثقافية ليست مخزونا ثابتا بل هي مادة حية متغيرة يعيد كل فنان تشكيلها وفق تجربته وبيئته ووعيه . وهذه النتيجة تتفق مع ما طرحه يان أسمان من ان الذاكرة الثقافية تتعامل مع أشياء موضوعية ثابتة بأشكال شتى ، وأن هذه العناصر تختلف من مجتمع لآخر ، مما يجعل الهوية البصرية الناتجة عنها متعددة ومتنوعة تنوع السياقات الثقافية .
- 3- العصر الرقمي أعاد تشكيل الهوية البصرية بين التحدى والفرصة . وكشف البحث أن التعبير عن الهوية في الفن التشكيلي العربي واجه تحولات نوعية بفعل التقنيات الحديثة . فقد ظهرت وسائل وتقنيات جديدة أعادت تشكيل الهوية البصرية ، وتراوحت هذه التحولات بين تحديات تهدد الخصوصية الثقافية مثل مخاطر الذوبان في الأنماط العالمية ، وفرص تتيح انتشار أوسه للهوية العربية في الفضاء الرقمي . وقد ظهر في الاعمال عينة البحث استخدام لتقنيات الطباعة الرقمية والتصوير الرقمي ، مما أدى إلى تغير علاقة المتلقي بالعمل الفني وتنوع قنوات العرض والتداول وان البحث كشف أن هذه التحولات لم تؤد إلى قطع مع الذاكرة الثقافية ، بل إلى إعادة تشكيل لعلاقة الفنان بها فالفنان العربي المعاصر ، حتى في استخدامه للتقنيات الرقمية ، لا يزال يستلهم الموروث ويسعى إلى التعبير عن هويته الثقافية . وإن اختلفت الوسائل والأدوات والفرق بين من يحافظ علي خويته ومن يفقدها ليس في التقنية ذاتها ، بل في الوعي الذي يوجه استخدامها الفن التشكيلي أداة فعالة للمقاومة الثقافية . واثبت البحث أن الفن التشكيلي العربي المعاصر يمثل أداة فعالة للمقاومة الثقافية في مواجهة العولمة والتغريب . وتجلى ذلك من خلال المفردات التراثية والمحلية في الاعمال عينة البحث ، وتوظيف الفن للرد على القضايا الثقافية المعاصرة ، في الاعمال الفنية وقد قدم الفنانون الذين جعلوا من الذاكرة الثقافية محورا لأعمالهم سرديات بصرية مضادة للسرديات الجاهزة ، وساهموا في حفظ الذاكرة الجماعية ونقلها للأجيال القادمة . وهذه النتيجة تؤكد ما طرحته أم الزين بن شيخة من أن الفن يتدخل في سياسات الذاكرة التي تحدد من يتذكر ؟ وماذا يتذكر ؟ وكيف ؟ وان الفن التشكيلي في العالم العربي ليس ترفا جماليا بل هو فعل ثقافي وسياسي بامتياز .
- 5- الفن ضرورة تربوية لتنمية الابداع لدى الطلبة . وكشف البحث أن الفن ليس مجرد نشاط ترفيهي أو حصة دراسية عابرة ، بل هو فضاء تربوي وجداني يفتح أمام المتعلم أفقا واسعة للتعبير عن ذاته واكتشاف العالم من حوله ، فمن خلال تعلم الفنون يجد الطالب نفسه أمام مساحة يمارس فيها الخيال ويجرب ، ويخطئ ، ويعيد المحاولة دون خوف من العقاب . وهذا الحرية هي الشرط الأول للابداع . وقد أظهر البحث أن الطلبة الذين يمارسون الفنون بانتظام يتفوقون في مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد والمرونة المعرفية، لان الفن يدرّب العقل على البحث عن حلول غير نمطية . كما ان الفن يساعد في استغلال أوقات الفراغ أو الانحراف إلى زمن للابداع والنمو . ومن خلال التعبير الفني ، يجد الطالب قناة آمنة للتعبير عن أفكاره ومشاعره ، مما يعزز التعاطف والتواصل والتفهم ولا يتوقف دور الفن عند

حدود المهارات الفكرية ، بل يمتد إلى تكوين السلوكيات الإيجابية مثل احترام الجهد والوقت والموهبة ، وتقدير الجمال والاختلاف والتنوع .

التوصيات :

من النتائج التي توصل إليها البحث ، يمكن تقديم التوصيات التالية :

- 1- تعزيز حضور الذاكرة الثقافية في المناهج التعليمية الفنية . ويوصي البحث بضرورة دمج الفنون التشكيلية في المناهج التعليمية وسيلة لتعزيز الوعي بالهوية الثقافية والذاكرة الجمعية . فالفن التشكيلي ، بقدرته على تصوير المعاناة وحفظ الذاكرة وإعادة صياغة الهوية ، ويمكن ان يكون أداة تربوية فعالة في ترسيخ الانتماء الثقافي لدى الأجيال الناشئة . ويقترح البحث إدراج وحدات تعليمية تتناول الذاكرة البصرية والتراث الفني في مناهج كليات الفنون
- 2- إنشاء أرشيف بصري للذاكرة الثقافية العربية . نظرا لما كشفه البحث من أهمية الذاكرة الثقافية في بناء الهوية البصرية بضرورة إنشاء أرشيف بصري وإقليمي يوثق الاعمال التشكيلية التي تناولت الذاكرة والهوية في العالم العربي .
- 3- تشجيع البحث النقدي في العلاقة بين الفن والذاكرة . يوصي البحث بضرورة تشجيع البحث النقدي في العلاقة بين الفن التشكيلي والذاكرة الثقافية وتخصيص جوائز وتمويلات للدراسات التي تتناول هذه العلاقة ، ويقترح البحث إنشاء مجلة متخصصة في الفنون التشكيلية والذاكرة الثقافية وتكون منصة لنشر الأبحاث والدراسات النقدية و أن تشجع الجامعات العربية علي توجيه طلبة الدراسات العليا نحو هذا المجال البحثي .
- 4- دعم الفنانين الذين يستلهمون الموروث الثقافي . يوصي البحث بضرورة دعم الفنانين التشكيليين الذين يستلهمون الموروث الثقافي في أعمالهم من خلال منح فنية ومساحات عرض وبرامج إقامة فنية نتيج لهم تطوير تجاربهم . كما يوصي بالنشاء صندوق وطني للفنون التشكيلية يخصص جزاء من موارده لدعم المشاريع الفنية التي تتناول الهوية والذاكرة فالذاكرة الثقافية ، كما أظهر البحث ، ليست مجرد موضوع فني ، بل هو راس مال رمزي يحتاج إلى استثمار واع . ويقترح البحث أن تنظم معارض دورية للعمال التي تتناول الذاكرة والهوية ، وان تمنح جوائز تقديرية للفنانين المتميزين .
- 5- مواجهة تحديات العصر الرقمي بوعي ثقافي نقدي . يوصي البحث بضرورة مواجهة تحديات العصر الرقمي بوعي ثقافي نقدي ، وتشجيع الفنانين علي استخدام هذه التقنيات بوعي نقدي يحافظ علي الخصوصية الثقافية
- 6- تعزيز الحوار بين الأجيال الفنية . ويوصي البحث بضرورة الحوار بين الأجيال الفنية في العالم العربي ، من خلال إقامة معارض مشتركة تجمع بين أعمال الرواد والفنانين وبرامج تبادل فني بين المؤسسات الثقافية في الدول العربية . كما أظهر البحث ، تشترك في مرجعيات ثقافية مشتركة ، وان اختلفت في الأساليب والخصوصيات ويقترح البحث إنشاء منصة رقمية تجمع الاعمال الفنية العربية من مختلف الأجيال وتتيح للباحثين فرصة التعرف علي تطور الهوية البصرية عبر الأجيال .
- 7- إدماج الفنون في برامج التنمية البشرية . يوصي البحث بضرورة إدماج الفنون التشكيلية في برامج التنمية البشرية التي تنفذها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ، بوصفها أداة لتنمية الابداع والابتكار لدى الشباب والأطفال فالرسم والنت والتصميم ليست مجرد مهارات فنية ، بل هي مهارات حياتية تنمي القدرة علي التفكير الناقد وحل المشكلات والعمل الجماعي، ويقترح البحث أن تخصص مساحات أمنة في المدارس والمراكز الشبابية يمارس فيها الطلبة الفنون ، بحرية ، وان يشجع المعلمون علي استخدام الفنون كوسيلة تعليمية في المواد الأخرى ، مثل استخدام الرسم في تعليم التاريخ أو استخدام المسرح في تعليم اللغات
- 8- توثيق تجارب الفنانين الرواد في مجال الهوية والذاكرة ، يوصي البحث بضرورة توثيق تجارب الفنانين الرواد الذين تناولوا قضايا الهوية والذاكرة في أعمالهم ، من خلال إجراء مقابلات مسجلة معهم او مع من عاصروهم ، وجمع الوثائق والصور المتعلقة بأعمالهم ، وإصدار كتب ودراسات عن تجاربهم هو توثيق لذاكرة الجماعة كلها . ويقترح البحث أن تتولى الجامعات ومراكز البحث هذه المهمة ، بالتعاون مع وزارات الثقافة والمتاحف الوطنية في الدول العربية .

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث ، الذي سعى إلى استكشاف العلاقة بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية في الفنون التشكيلية ، يمكن القول إن ما تم التوصل إليه لا يمثل نهاية الطريق ، بل هو محطة في مسار بحثي طويل ومتشعب ، يحتاج إلى مزيد من الجهد والعمق والتأمل . فقد كشف البحث أن الفن التشكيلي ليس مجرد نشاط جمالي منفصل عن سياقه الثقافي والاجتماعي ، بل هو مرآة تعكس تحولات الهوية ، وارشيف يحفظ الذاكرة ، و أداة لإعادة إنتاجها وتوظيفها في الحاضر لقد أظهر البحث أن العلاقة بين الهوية البصرية والذاكرة الثقافية ليست علاقة أحادية الاتجاه ، بل هي علاقة جدلية تفاعلية يتغذى فيها كل طرف من الآخر ، فالذاكرة الثقافية تمد الهوية البصرية بالمرجعيات والرموز والمفردات ، والهوية البصرية تعيد إنتاج الذاكرة الثقافية في صيغ فنية جديدة تحمل بصمة الفنان وخصوصية عصره وهذه الجدلية هي ما يمنح الفن التشكيلي العربي حيويته وقدرته على التجدد ، ويجعله قادرا على مخاطبة الحاضر دون قطع الصلة بالماضي . كما كشف البحث أن الموروث الثقافي ليس معطى جاهزا ينقل من جيل إلى جيل كما هو ، بل هو مادة حية تحتاج إلى إعادة قراءة وتامل . فالفنان التشكيلي العربي المعاصر ، حين يستلهم التراث ، لا يكتفي بنقله أو تقليده ، بل يعمل على تفكيكه وإعادة بنائه في صيغ فنية جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة . وهذا الفعل الإبداعي هو ما يحول التراث من حنين متحفي إلى طاقة خلافة ومن ذاكرة ساكنة إلى رؤية متجددة . وفي سياق الحديث عن العصر الرقمي وتحدياته ، أظهر البحث أن التقنيات الحديثة ليست عدوا للهوية ، ولا حليفا لها بالضرورة ، بل هي أداة يتجدد أثرها بحسب الوعي الذي يوجه استخدامها فالفنان الذي يستخدم التقنيات الرقمية بوعي نقدي قادر على توظيفها لخدمة هويته الثقافية وذاكرته الجمعية ، بينما الفنان الذي يذوب في هذه التقنيات دون وعي قد يفقد صلته بجذوره . والفرق بين الحائنين ليس في التقنية ذاتها ، بل في الموقف الثقافي من التقنية . ولعل من أهم ما توصل إليه البحث أن الفن التشكيلي العربي يمتلك مقومات المقاومة الثقافية في مواجهة العولمة والتغريب . فالتجارب الفنية العربية ، من المحيط إلى الخليج ، تشترك في مرجعيات ثقافية مشتركة وإن اختلفت في الأساليب والخصوصيات المحلية . وهذا الاشتراك هو راس مال رمزي يمكن أن يشكل أساسا لمشروع فني عربي نهضوي ، يعيد للفن التشكيلي دوره في بناء الوعي وتعزيز الانتماء ومواجهة التحديات . وفي الختام ، لا يسع الباحث إلا أن يتعرف بان هذا البحث ، على الرغم مما يذل فيه من جهد ، يبقى جهدا بشريا يحتمل الصواب والخطأ ، ويظل ناقصا بحكم طبيعة البحث العلمي الذي لا يدعي الإحاطة والشمول . فما تم إنجازه هو خطوة في طريق طويل ، ينتظر من الباحثين الآخرين أن يواصلوا المسير ، وأن يضيفوا إلى ما تم طرحه ما يستحقه من نقد وتصويب واثراء . وأن الفن التشكيلي العربي ، بهويته البصرية وذاكرته الثقافية ، هو ذاكرة الأمة و مرآة وجدانها وأداة نهضتها . والحافظ عليه . وتطويره ، ونقله للأجيال القادمة ، ليس مسؤولية الفنانين وحدهم ، بل هو مسؤولية جماعية تتقاسمها المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية ، والمجتمع بأسره . فالأمة التي تحفظ ذاكرتها ، وتحترم فنونها ، وتعزز بهويتها ، هي أمة قادرة على مواجهة تحديات الحاضر ، وبناء مستقبل لا يقطع مع الجذور ، ولا يذوب في العابر والمنقول . نسأل الله أن يكون هذا البحث إضافة متواضعة إلى مكتبة الفنون التشكيلية ، وأن يجد فيه الباحثون والدارسون ما يفتح أمامهم آفاقا جديدة للتفكير والابداع . والله ولي التوفيق

المراجع :-

- 1- أبو دبسة سناء 2018 ، سيمياء الصورة والهوية البصرية في الفن المعاصر ، دار المجد للنشر والتوزيع ، ص 42
- 2- اسمان ، يان ، 2003 ، الذاكرة الثقافية الكتابة والذكري الهوية السياسية في الحضارات القديمة ، ترجمه بدر الدين مصطفى ، الاهلية للنشر والتوزيع ص 88
- 3- احمد التتار ، علامات عربية ، الهوية البصرية بعيون عربية ، المنامة ، 2015 ، يعد اول كتاب عربي متخصص في الهويات البصرية العربية .
- 4- سيد هويدي ، هويتنا البصرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2021 ،
- 5- إبراهيم الحسين ، التشكيل العربي المعاصر ، جماليات تراثية ، دار خطوط وظلال 2026 ، .
- 6- أيهاب المصري ، الهوية البصرية الرقمية العلامة التجارية الشخصية ، 2025
- 7- محمد أبو الفتوح غنيم وعبد الناصر الزهراني ، التراث الثقافي ، مركز الملك للبحوث والدراسات الإسلامية 2017 .
- 8- محسن جاسم الموسوي ، التراث الثقافي العربي ، مختارات الدار البضاء ، المركز الثقافي العربي .
- 9- شريف كناعنة ، دراسات في الثقافي والتراث والهوية ، رام الله ، 2017 دراسات تربط بين الثقافة والتراث والهوية .
- 10- سيد هويدي ، هويتنا البصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2021.

- 11- إبراهيم الحسين التشكيل العربي المعاصر ، جماليا تراثية ، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع 2026 .
- 12- خير الدين عبد الرحمن ، حيرة الفن التشكيلي العربي 2015 .
- 13 خالد البغدادي الفن ، وذاكرة المكان ، ديالكتيك التأثير والتأثر ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، الهيئة العامة لقصور 2017 .
- 14 جاسم عاصي ، جدار العين والعقل ، ذاكرة اللوحة التشكيلية ، دار السامر .
- 15- ام الزين بن شيخة المسكينين ، الفن وسياسات الذاكرة ، 2024 .
- 16 رمزي الحافظ ، انطولوجيا الفنون التشكيلية في لبنان ، 2025.
- 17- عبد الحميد شاكر 2001 ، التفضيل الجمالي ، دراسة في سيكولوجية التدنوق الفني ، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- 18- شوقي إسماعيل ، 2002 ، الفن والتصميم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .